

# بَابُ الْحِكْمَةِ الْأَعْلَى

## دعوة الاسلام في اليابان

كان لما كتبناه في مسألة دعوة اليابان الى الاسلام تأشير في جميع الأقطار الاسلامية فقد نقلت ما كتبناه الجرائد الهندية وأضافت اليه ما أضافت وكتب الينا بعض أهل الغيرة من مسلمي الآفاق بالاستحسان والاستعداد لإسماع الدعوة إن وجدت . ومن ذلك ما كتب الينا بعض الفضلاء من ستغافوره وهو :

« قد أسرني ما رأيت بالمنار من ذكر الدعوة الى الله بالجان وباطاعتنا على ما ذكرتم كتبنا لأحد المسلمين في شنغاي (بالصين) ليفيدنا عن الشيخ حسان وأحبينا أن نكتبه ونمن بما نقدر عليه فوصلنا منه ما أروونه ضمن هذا بعد الاطلاع عليه أرجعوه الينا إن شئتم وقد أجبناه عسى أن يوئلف لجنة لجمع إعانة هذه الغاية فمسي وامل . ويقال ان أهل الهند جهزوا عالماً بخمسة آلاف روبية ليذهب الى جابان للدعوة . وقد أطربنا ما ذكرتم في المنار بالمدد الأخير ( يعني ج ٢٢ ) من دعوتكم العلماء للذهب والأغنياء للمعاونة بالمال وقبلنا تلك السطور نيابة عن أنامل سطرها ولكننا لا نوافقكم في أن سروات مصر لا يكتبون بالمبالغ الكبيرة ودليلنا ان القوم يكتبون سنويا لعيد الجلوس ونحوه من الأعياد الفارغة بمبالغ غير حقيرة مع أن الأمير لا يقرأ تلك القوائم ولو قرأها لم تعلق بذهنه فضلاً عن أن يثيب على ذلك فمن لا يبخل بالترهات كيف لا يبذل المال في نصرة الدين ، وإقراض أحكم الحاكمين ، فلانزيدكم توصية بالترار . وهنا قد أحب بعض قراء المنار المشاركة وسيقدمون ما يجتمع وهو وان كان زهيدا فأول الفيت قطر » اه بنصه

وهذا ما كتب اليه من شنغاي بعبارة قال الكاتب بعد رسوم الخطاب « احاطة علمكم ما هو محور بمجلة المنار الاسلامي عن أن رجلاً من الصين اسمه حسان قد قام بكتابه بعض عبارات في مجلة شو كيا الجبانية يدعو القوم الى الديانة الاسلامية ونطلبوا الإفادة عن ( ادريسه ) فلا آخر شرحكم فهمناه كما اطلعنا عليه بالمجلة

المدكورة ونشكر غيرتكم الحمية عليه . غير أنه قد تسجنا من ذلك لعلمنا به عدم وجود هكذا شخص بالصين أهلاً لذلك ونأسف كما بأسف كل مسلم غيور بأن تكون أهالي الصين المسلمين محرومين من هكذا رجل وهم أحوج الناس إليه « ولدى الاستعلام عن الشخص المذكور فهمنا بأنه قد حضر من بضعة أشهر من بلدة « دلهي » بالهند رجل عالم اسمه بالانكليزي ( سفراي حسين ) ولعله هذا الذي يعنى عنه المنار « حسان » من طرف جمعية اسلامية بالهند لهذه الغاية الى الجبان من بعد أن أقام كام يوم هنا طرف أحد الإخوان . وقد فهمنا انه توجه الى الجبان الى أوزا كما ومنها الى ناكازا كي حيث أقام بتحرير جملة مقالات في بعض جرائد الجبان والقاء بعض خطاب بهذا المعنى والآن نجعل محل اقامته كما نجعل ( ادريسه ) لأنه يمكن نحرره بالاسم المشروح أملاه بالانكليزي الى يوكاهاما أم ناكازا كي . وغدا ان شاء الله سنحضر الى أحد الاصحاب بتلك الأطراف للاستعلام عن ذلك واليك الحقيقة بعد هذا

« أما حالة الجبان الدينية فهي كما كتب محرر المجلة المذكورة ولم يزالوا تائبين حارثين على دين يعتقدوه ( وان يكن منهم صار الحاظ الأوفر مسيحية ) ونعرف منهم اثنين قد اعتنقوا الدين الاسلامي ولا قدروا يفهموا منه الا أساءهم حيث قد صاروا بأسماء جديدة أحدهم ابراهيم والثاني اسماعيل . ونعهد ان منهم جملة قد صاروا يهودا . والحقيقة الآن فرصة ثمينة جدا وثواب عظيم . ولكن يحتاج هذا الرجل عظيم فيلسوف غيور مستعد ليس بعلم الفقه فقط . . . . على مذهب الشافعي . . وحضرتكم أعلم .

« أما حالة الصين لانكرو وجود جملة اسلام يعد بالملايين ومنهم العلماء الاعلام ويوجد عندهم المدارس العاليه الداخليه حيث يوجد بهم ألوف من طلبة العلم أخصه في البلاد الداخليه حيث أعلم الاسلام بهم نظير كيانسو . شانسي وهونان . ولكن من الصعب وجود شخص بالاستعداد الكافي والغيرة لما ذكررنا اهدنا ووفى وألف بين قلوبنا انك سميع مجيب . . » اه بحروفه ونقطه الا اسم العالم الهندي فقد رسمناه بحروف عربية وظاهرانه يريد بالجبان اليابان وبالادريس العنوان

وكنا قبل هذا قرأنا في جريدة «وكيل» الهندية الغراء ما ترجمته :  
 حضر من أعيان الهند وعلمائها الاعلام (سرفواز حسين) الى مدينة  
 نجاساكي اليابانية في ١١ ديسمبر سنة ١٩٠٥ وفي ١٨ منه دخل الى أحد معابدها  
 المسمى (جوسوجي) وألقى خطبة شائقة باللغة الانكليزية موضوعها التوحيد  
 الاسلامي ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان عدد الحاضرين يبلغ زهاء  
 أربع مئة من يابانيين وأوربيين ودام في خطبته ساعتين وكان من الحاضرين  
 اللادي مس ريدلف كود الامريكانية وكانوا يسمعون بكل انتباه وإصغاء . وفي  
 اليوم التالي ليوم إلقاء الخطبة كتبت عنها الجرائد الانكليزية واليابانية مقرظة  
 اياها أحسن تقرير وقد جاء كثيرون ليسألوا العالم الهندي بارتياح وهيرة عن  
 التوحيد والنبوة وبعد عشرة أيام برحها الى مدينة كوبي ومنها الى طوكيو اهـ

( المنار ) نقول ان مصدر خبر الشيخ حسان الصيبي هو الجرائد الألمانية  
 ولا ندري من أين أخذته . ولا فرق عندنا بين أن يكون الداعي الاسلام هنالك  
 صينياً أو هندياً لأن الملة واحدة ولكن نرجو أن يكون هندياً لأن أهل الهند أعلم بها من  
 أهل الصين ومن لنا من يترجم لنا خطبة أخينا سرفواز حسين لعلمنا نجد فيها ما يطمئن  
 له القلب من ناحية هذا الداعي الاول للاسلام في تلك البلاد . ولا يشك عاقل في  
 أن هذا العمل العجيب لا يكفي للقيام به عالم واحد مهما اتسعت دائرة علمه، ونفذت  
 أشعة عقله وفهمه، فلا بد للمسلمين من جمعية للدعاة يكون لها مدرسة لتربيتهم  
 وتعليمهم وصندوق غني للنفقة عليهم . ولكن هل بلغ استعداد المسلمين الديني  
 والاجتماعي في جميع الممالك الى أن ينهضوا بجمعية واحدة كأصغر جمعية من جمعيات  
 المبشرين عند النصارى ؟ يظن صاحبنا الذي كتب لنا من سنخافوره ان  
 المصريين وحدهم يضطلمون بهذا العمل وهو قليل على كرمهم ولكنه أيدظنه بقياس  
 العبد على الهرل ولا أزيد على هذا شيئاً في الكلام على قياسه وأقول له ان لي في  
 المصر بين لأملاً ولكني أعتقد ان هذا العمل لا يتم الا اذا تضافر المسلمون في كل  
 الاقطار عليه . ويرجي بعد أن تيدو ثمراته بسعي أصحاب المهمة العالية والغيرة  
 الصادقة ان تصير ائمة به عامة وأن توقف عليه الأوقاف العظيمة فإن حب

الخير وبذل المال في سبيل الله لم يمنع من نفوس المسلمين ولكن الأغنياء منهم صاروا طبقات فمنهم من عبد المال من دون الله لا يسمح بقليل منه ولا كثير وهو لاء قد فسدت فطرتهم فلارجاء فيهم ، ومنهم من لاهم له الا الاسراف والتبذير في سبيل الشهوات واللذات والمنفعة والزهو والخيلاء وأكثر هؤلاء من عبيد الشهوات الذين لم يبق للدين بصيص من النور في قلوبهم . وقد يوجد فيهم من ترجى أوبته ، ويحسن خاتمته ، ومنهم من يحب عمل الخير ولكن يضعه في غير موضعه لجهله بما يرضي الله وينفع الناس فينبى مسجدا حيث تكثر المساجد فيزيد المسلمين تفرقا أو يوقف وقفاً على ضريح بعض المشهورين بالصلاح ، ومنهم من يميز بين الضار والنافع ولكنه ضعيف لا يقدر على العمل بنفسه ولا يثق بالعاملين وان كانوا قادرين وأما الرجاء بمثل هذا بعد ظهور ثمرة العمل . وأما الغني السخي العاقل الشجاع الذي يرجى للشروع في الاعمال العظيمة قليل ، وهو المرجو لهذا المشروع الجليل ،

### ( منار السنة التاسعة - تنبيهات )

(١) انا سنزيد مادة التفسير في الاجزاء الآتية ويرى القراء انا نراعي في كتابة الآيات الكريمة المشكولة رسم المصحف العثماني اتباعا لسلفنا وحفظا لما كانوا عليه في صدر الاسلام . ولكننا عندما نذكر هذه الآيات في أثناء التفسير نوافق جميع كتب التفسير المطبوعة في جعلها على قواعد الرسم المتبعة لأنها تكتب غير مشكولة فيخشى ان يحرف قراءها غير الماهر في التلاوة وقد نبهنا في هامش الصفحة الاولى من التفسير على اكتفائنا بعد المصحف المطبوع في الاستانة للآيات الكريمة . وقد تحرينا في هذه السنة الاشارة الى السور وعدد الآيات في جميع ما نذكر في المنار من القرآن المجيد ونفصل بين عدد السورة وعدد الآية بنقطتين هكذا ٩ : ٢٥ والمراد بهذا المثال السورة التاسعة والآية الخامسة والعشرون منها . ومن كان عنده المصحف الذي طبعه فلوجل الالماني وراجع عدد الآية فرأى غيرها فلينظر قبلها أو بعدها بآيات قليلة يجدها لأن الفرق في مواضع الاختلاف قليل

(٢) قد جعلنا باب المقالات في هذا الجزء بعد باب الفتاوى ولكننا سنجمعه في الاجزاء الآتية بعده

(٣) لا يقبل الاشتراك في المنار الا من أول السنة الهجرية أو من أول رجب منها ومن قبل الجزء الأول عند مشتركنا الى آخر السنة ولزمه اداء قيمتها كاملة . وهذا الشرط يلتزمه من يفي بالعقود والشروط التي رضي بها وان كان لا يبالي بها من لا قيمة لنفسه عنده وحسبنا اننا نعامل أهل الفضل والشرف ومن شد فأخلف ظننا فحسبه ان يكون حسن الظن فيه كأذبا

(٤) نرجو من أهل الوفاء والفضل الذين لم يوفوا الى الآن أن يرسلوا لنا القيمة المتأخرة عندهم حوالة على مكتب البريد في مصر القاهرة أو على بعض التجار أو المصارف ( البنوك ) ونعلم مشتركنا سنفقوره وجاوه والهند أن قيمة الروبية الورق ( بنك نوب ) في مصر ستة قروش مصرية فالعشر الروبيات تنقص عن قيمة الاشتراك زيادة عن فرنكين فلعلهم يكفون عن إرسال هذه الاوراق (٥) اننا نريد ان نطبع عنوانات المشتركين في القطر التونسي وسائر الاقطار فمن كان في عنوانه غلط فليصححه لنا لنطبعه على الصواب ونرجو المبادرة الى ذلك . وقد حظرتنا على التونسيين في الجزء الماضي أن يدفعوا شيئاً من قيمة الاشتراك بعد وصوله اليهم الى المحصل الذي أقامه وكيل المنار في تونس واسم هذا المحصل (أحمد أبوخطيوة) فقد كتبنا اليه نسأله عن التحصيل وعن الوكيل الفاضل النبيل فلم يجروا بأولاهل له عنراً يظهر عن قرب . فمرجو من فضاهم ارسال القيمة حوالة على البريد بمصر

(٦) عزمنا على ان ننشر في الاجزاء الآتية نبدا من المباحث الادبية منظوما ومشورها ونذكر في الجزء الآتي كلاما في المغرب الاقصى ومسألة العقبة وماشاع من سلطان الجن والشياطين على بعض علماء الازهر وغير ذلك من العبر

(٧) كنا نرسل المنار الى كل طالب ونحسن الظن فيه فخطاب ظننا بكثير حتى من أصحاب الالقاب الضخمة وقد بدا لنا في ذلك فلا نرسل المنار في هذا العام الا لمن يرسل قيمة الاشتراك مع الطالب الا أن يكون الطالب لنفسه أو لغيره من أصدقائنا الموثوق بهم

## عمال المطابع وأخلاق العامة

أفادنا علم الأخلاق أن العمدة في ردع الناس عن الشر وتوجيههم إلى الخير هو الوازع النفسي ويقول فلاسفة هذا العلم إن هذا الوازع يتمكن في النفس بالاعتقاد الديني وتربية وجدان الشرف في النفس في أمة تعرف معنى الشرف الحقيقي وتحتقر من يتلوث بالحسنة والثناء . وأما عقوبة الاحكام فقد وضعت لاهل الشذوذ لالتربية العامة . فمن عرف هذا وعرف حال التربية في مثل هذه البلاد لم يتعجب من تألم الناس هنا من الصناعات والخدم وتجاوبهم بالشكوى منهم فانهم محرومون من آداب الدين ومن شعور الشرف الا من شذ وان أكبر خدمته تقوم بها الجمعية الخيرية الاسلامية لهذه البلاد هي تربية أولاد الفقراء تربية دينية يرحى بها ان يكونوا صناعا وأجراء صالحين يوثق بهم ويؤمنون على الاموال والاعمال

كنا ظننا أن اللين والوفاء للصناع يقربهم من حسن الخدمة والاستقامة فاذا بالقوم لا يفرقون بين الاحسان والاساءة وهم من عامل ترك العمل لان رجلاً قال له في الطريق اترك هذه المطبعة واذهب معي الى مطبعة كذا فذهب وليس له عندنا قرش واحد على أن أكثر أصحاب المطابع يسكنون من أجور العمال شيئاً بمثابة الرهن فمن ترك العمل ضاع عليه وكان عوضاً لصاحب المطبعة عما يخسره بإهمال العمل الى أن يجد عاملاً بديلاً منه . وقد تباع البلاد والحفاة ببعضهم أن يترك العمل عدة أيام ليعطي صاحب المطبعة وهو أحوج الى أجر هذه الايام من صاحب المطبعة الى عمله بل الى المطبعة نفسها . ويسرع على أذكي الأذكيا وأفصح البلغاء أن يفتع الكثيرين منهم بأن هذا العمل ضاربه وهذا نافع له كأن أقحافهم لمحيطة بأدعتهم أفلاك هيئة اليونان لا تقبل الخرق والالتنام . فتبا للمتفرنجين المجاهرين بالفسق ولاهل الخرافات الذين أزالوا حرمة سلطان الدين من نفوس هؤلاء العوام . حتى لم يبق لهم زمام ولا لعجام ، فاستحل أكثرهم الحرام ، وخزيت بهم الأنام ، - هذا وان تأخير هذا الجزء عن مواعده كان لا متنازع بعض العمال عن العمل أياما وسيتأخر الثاني ولا تأخير بعد ذلك ان شاء الله تعالى